مواجهة عراقية إيرانية مع الدكتور عبدالمجيد في جامعة قطر

أمين الجامعة العربية: دور نشط للدبلوماسية القطرية واستضافة حماس أسلوب حضاري

الجزر الإماراتية إحدى قضايا الأمن القومي العربي ولن نتكتم على احتلالها

■ الدوحة – طه حسين:

أشاد سعادة الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية بالخطوة التي اتخذتها دولة قطر للوساطة بين حركة حماس الاسلامية والحكومة الاردنية.

واعتبر الامين العام للجامعة العربية ما اقدمت عليه دولة قطر بمثابة اسلوب حضاري في تناول المشكلة حين قررت استضافة أخوة عرب لهم وجهة نظر نحترمها.

وكان الدكتور عبدالمجيد يتحدث في المنتدى الثقافي لجامعة قطر الذي عقد ندوته الثانية امس بحضور وكيل وزارة الخارجية سعادة السيد عبدالرحمن بن حمد العطية وسعادة السفير محمد بن حمد آل خليفة سفير قطر بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية والدكتور عبدالله بن صالح الخليفي مدير جامعة قطر وعدد من السفراء والدبلوماسيين بالدوحة واساتذة الجامعة والشخصيات القانونية والطلاب.

وقال عبدالمجيد: انني انتهز هذه الفرصة لأوجه من فوق هذا المنبر تحية الى حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر الرئيس الاعلى للجامعة على جهود سموه الدؤوبة في خدمة قطر وشعبها الابي وقيادته بكل همة وحنكة للنهضة الشاملة التي تشهدها دولة قطر.

ونوه عبدالمجيد بالدور النشط الذي تضطلع به الدبلوماسية القطرية ومساهماتها الايجابية في معالجة العديد من القضايا العربية والاقليمية وسعيها المتواصل بين الاشقاء لإصلاح ذات البين.

ونوه بالمكانة التي تحتلها جامعة قطر كصرح علمي استطاع ان يرسخ مكانته كإحدى المنارات العربية المتألقة في نشر العلم والثقافة وان ينطلق في تفاعل وترابط عضوي مع قضايا مجتمعه وهموم امته العربية والاسلامية.

ووجه الدكتور عبدالمجيد نداء من جامعة قطر الى وزراء الخارجية العرب بالموافقة على قانون النظام الاساسي لإنشاء محكمة العدل العربية المنصوص على اقامتها منذ عام ١٩٤٥ مشيراً الى ان هذا الموضوع كان احد الموضوعات التي تحدث فيها مع المسئولين الذين التقى بهم خلال زيارته للدوحة.

وقال عبدالمجيد انني أمل ان ترى المحكمة النور خلال الدورة القادمة لمجلس الوزراء العرب في مارس القادم.

واعتبر وجود مثل هذا الجهاز ضمن امكانيات الجامعة العربية مهماً ويمكن اللجوء اليه اذا دعت الحاجة مشدداً على ان اللجوء للمحكمة اختياري للدولتين المتنازعتين مثلما هو حاصل في محكمة العدل الدولية، وان الامانة العامة ينقصها فقط الاعتمادات المالية من جانب الدول لترى هذه المحكمة النور وليتم من خلالها حوار حضاري.

وقال ان هذا ما نسعى لإقناع الوزراء به لترى المحكمة النور في مارس القادم.

مواجهة إيرانية

ووجد الدكتور عبدالمجيد نفسه في مواجهة حوارية مع كل من العراق وايران بقاعة ابن خلدون التي احتضنت اللقاء، حينما تحدث الامين العام للجامعة عن تهديدات الامن القومي العربي واعتبر ان الجامعة تتعاطى مع قضية احتلال ايران للجزر الاماراتية طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى كقضية من قضايا الامن القومي العربي حتى يتم التوصل الى حل نهائي لها، واكد ان علاقات حسن الجوار مع ايران تقتضي منها الاستجابة لمبادرة دولة الامارات العربية المتحدة الهادفة إلى حل مشكلة الجزر بالطرق السلمية عبر التفاوض أو التحكيم الدولي تدعيما لعرى الاخوة الاسلامية ومن أجل المصالح المشتركة واشاعة روح الأمن والاطمئنان والاستقرار في منطقة الخليج.

وأكد عبدالمجيد ان الجامعة العربية أخذت قضية الجزر على عاتقها وجعلتها بندا دائما على جدول أعمال مجلس الجامعة حرصا على تسوية المشاكل العالقة مع ايران انطلاقا من رغبتنا في تنمية العلاقات معها كرصيد استراتيجي للوطن العربي وهو الأمر الذي ينطبق أيضا على تركيا في التعامل مع موضوع المياه. وكان هذا التأكيد محل تساؤل من قبل أحد مسئولي السفارة الايرانية بالدوحة الذي بادر الى تقديم سؤال للدكتور عبدالمجيد قائلا انه في حين أخذ مجلس التعاون الخليجي في قمته الأخيرة بالرياض موقفا هدأ فيه من الظروف فكيف تتحدثون عن الجزر باعتبارها محتلة وقال للدكتور عبدالمجيد هل سيساعد خطابكم هذا في حل الموضوع؟!

د. عبدالمجيد والخليفي أثناء المحاضرة

تصوير : سيد بشير الدين

ورد الدكتور عبدالمجيد بأننا كعرب حريصون على الصداقة وحسن الجوار وعلى علاقات طيبة مع ايران مشيرا إلى انه كرر هذا في كل مناسبة جمعته مع ايرانيين وآخرها في القمة الاسلامية بطهران حيث التقى بالرئيس خاتمي وقال انني تحدثت معه عن موضوع الجزر الاماراتية باعتبارها قضية عربية واننا يمكن ان تكون لنا مجاملات مهذبة لكن تبقى القضية موجودة. وخاطب عبدالمجيد المسئول الايراني مشددا على اننا هنا في امسية جامعة قطر في مجال علمي رفيع المستوى نتحدث بصراحة ودعني اقل أننا نريد علاقات طيبة مع ايران الدولة الصديقة والجارة المسلمة تقاوم الطغيان عليها وهذا أمر مشروع لكن في نفس الوقت لا نستطيع ان نتكتم على احتلال ثلاث جزر تابعة لدولة عربية.

أضاف: دعني أسمي الأشياء بمسمياتها والا نكون مقصرين في حق انفسنا وان ايران لابد أن تعرف ان هناك موضوعا يشغل البال العربي حتى لو لم تتحدث عنه قمة الخليج الأخيرة فهذا موضوع خاص بالقمة لكن هذا لا يمنع انني عندما اثير هذا الموضوع انني اريد علاقات غير طيبة مع ايران اطلاقا وانني اكررها بكل وضوح اننا لابد ان نتفهم هذا.

وتساءل د. عبدالمجيد ماذا تطلب الامارات واجاب انها تطلب اللجوء الى التحكيم الدولي الذي اعتبره افضل وسيلة لحل الخلافات بين الدول لأنه يضع وجهتي النظر امام هيئة محكمين تتخذ القرار في النهاية بناء على المستندات المقدمة.

وضرب مثلا بالمفاوضات حول منطقة طابا بين مصر واسرائيل التي استمرت ٤ سنوات قائلا ان هذه الجزر الثلاث يجب ان تعامل في هذا الاطار وان تكون هناك هيئة محكمين تتخذ قرارها اما باعادتها الى الامارات او باثبات احقية ايران فيها وهو أمر قانوني ويأتي ضمن الوسائل السلمية لفض المنازعات وليس بالوسائل العسكرية.

وقال اننا لاننكر على ايران كونها بلدا قويا ولكن نريد لهذه القوة ان تستعمل لحل المشاكل بالطرق السلمية وليس باستعمال القوة لحلها مضيفا انني اقول هذا مع كل تقديري ومحبتي لايران الدولة ذات القيادة الحكيمة التي تحاول ان تبذل كل جهد في سبيل نهضة الشعب الايراني.

مواجهة عراقية

أما المواجهة العراقية مع الدكتور عبدالمجيد فجاءت حين شدد الأمين العام للجامعة العربية على ان نتائج الغزو العراقي للكويت لا تزال تضغط على النظام العربي وتهدر قدرات الأمة العربية وطاقاتها وان المعالجة الجذرية لهذه الأزمة تتطلب اتخاذ القيادة العراقية مبادرة جريئة نحو اشقائها المعنيين مباشرة بأزمة ١٩٩٠ وتداعياتها وان الخروج من حالة الجمود القائمة يتطلب توفير أجواء الثقة والاطمئنان وان في مقدمة ذلك الاسراع في اجلاء مصير الأسرى والمفقودين الكويتيين والتفاعل مع الموقف العربي وانهاء الحصار على العراق والذي أصبح استمراره غير مقبول. ووجه السفير العراقي لدى الدولة سعادة السيد فخري الدليمي سؤالا للدكتور عبدالمجيد قائلا له الم يطرح العراق مبادرات عديدة من خلال جامعة الدول العربية لانهاء المشكلة فأعاد الدكتور عبدالمجيد التأكيد على ان الجامعة تدين استمرار الحصار وبكل وضوح تدين استمرار القصف الجوي الأميركي البريطاني منذ أن بدأ في ديسمبر ٩٨.

وأكد عبدالمجيد أن أول رد فعل تجاه القصف جاء من الجامعة التي اعتبرت القصف خارجاً على شرعية مجلس الأمن. وأكد أن الشعب العراقي يعاني الكثير مشيراً إلى أنه في وقت سابق كانت هناك لجنة تفتيش يرأسها المدعو باتلر الرجل الاسترالي السيء ويعاونه الأميركي سكوت ريتر وثبت أنه كان يخادع ويكذب وكان العراق يشتكي لكن للأسف لم يصدقه أحد في هذا الوقت.. وأخيراً أزيح باتلر لكن تبقى أسلحة الدمار الشامل والرقابة عليها مما يتطلب من الجانب العراقي التعاون مع هذه الأجهزة وأن يدخل الجانب العراقي في تعاون واضح وشفاف بالنسبة لأسلحة الدمار وبأنه لم يعد يملك أسلحة كيماوية أو جرثومية وأن يتعاون مع الأمم المتحدة التي وإن كانت تتخذ مواقف بناء على ضغط أميركي بريطاني لكن هناك دولاً دائمة العضوية تريد أن تتعاون مع العراق وهي فرنسا وروسيا والصين.. وقال عبدالمجيد إننا نطلب من القيادة العراقية أن تزيد من هذا التعاون وأن كل جهد يبذل هو محل احترام دولي.

وأضاف: إنني طلبت من الرئيس صدام أن يقدم تنازلات محسوبة حتى نستطيع أن نحرك الجمود بالنسبة لموضوع أسلحة الدمار الشامل وكان رده بما سماه حواراً عقلانياً هادئاً وهو موقف محل تأييد للخروج من المشكلة.

وأكد عبدالمجيد أن أميركا تخطيء في حق العراق بعدة إجراءات خاطئة من ضمنها تمويلها للمعارضة العراقية.. ونحن في المقابل لا نطلب سوى الاعتذار عما حدث في ١٩٩٠.

وقال إن مبدأ الاعتذار مطلب عادل وان اليابان اعتذرت عندما أعلنت الحرب.. وأن مما لاشك فيه أن العراق ارتكب خطأ جسيماً في أغسطس ٩٠ ونحن حين نسعى لتنقية الأجواء العربية فإن الاعتراف بالخطأ يفيد في هذا الطريق. وأشار عبدالمجيد إلى اجتماع الدورة ١١٢ لمجلس الجامعة الذي ترأسته العراق ودار حوار حضاري لم يشهد المجلس نظيره في دوراته السابقة وهو ما يجب أن يسود في التعامل مع هذه القضية وفي مقدمتها قضية الأسرى والمفقودين. وقال إن من حق الأسر الكويتية أن تعرف مصير عائلتها وأبنائها ويجب أن نصل لحل لهذه المشكلة الإنسانية التي يعاني من نظيرها الشعب العراقي اليوم وأن الحلول العملية تفيد في حل المشكلة. وأضاف أنني عندما أطلب اعتذاراً لا نطلب كفراً، ولكن حتى نحرك الجميع الذي يشل دولة قوية وعزيزة علينا ونتجنب الطريق المسدود الذي يواجهنا اليوم.

القمة

وفي شأن انعقاد القمة العربية أكد عبدالمجيد أن عقد القمة من صميم مسئولية القادة العرب لكننا نرى إعداداً جيداً لها وأن ميثاق الجامعة لم ينص على عقد قمة دورية مثلما ينص ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي على عقده كل ٣ سنوات أو منظمة الوحدة الأفريقية على عقده كل عام وأن هذا السؤال ينبغي أن يوجه للرؤساء والقادة العرب.

رسالة لشباب قطر

وانتهز الدكتور عبدالمجيد الفرصة ليوجه من الجامعة رسالة إلى شباب قطر والأمة العربية لتحفيزهم وتذكيرهم بأنهم ينتمون إلى أمة ساهمت في بناء الحضارة المعاصرة وبأن مقومات هويتهم القومية راسخة الجذور وأنها رأسمال أمتنا العربية الثمين وأعظم ثرواتها واستثماراتها، ودعاهم إلى إعداد العدة واستنهاض الهمة بالتسلح بالعلم والمعرفة لمواجهة التحديات التي تعترض مسيرة الأمة ولمواكبة التطورات الهائلة للثورة العلمية الراهنة مؤكداً أننا مطالبون باقتحام مجالات العلوم والمساهمة في إكسابها الوجه الإنساني والطابع الأخلاقي من خلال ما نملك من قدرات مادية غيرت التاريخ في حرب أكتوبر ٧٣ ومن مقومات حضارية تزخر بها ثقافتنا صيانة لمصالحنا القومية.